مجلة ضيـاء للبحوث النفسية والتربوية
الترقيم الدولي الموحد (ISSN) : 2716-8174
EISSN: 2800-0803
مجلد (5)، عدد (2)/ جانفي 2025 / ص: 38-52

تأثير إدمان الشاشات الالكترونية على الانسحاب الاجتماعي لدى طفل الروضة "دراسة حالة أنموذجا"

The effect of addiction to electronic screens on social withdrawal in kindergarten children "A case study as a model"

قصوري صبرينة*
جامعة يحي فارس المدية (الجزائر) ksouri.sabrina@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام:13-12-2024 تاريخ القبول:21-01-2025

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على تأثير إدمان الشاشات الالكترونية على الجانب العلائقي لدى الطفل، ولتحقيق ذلك نعرض حالة واحدة أنموذجا لطفل يبلغ من العمر خمس سنوات متمدرس بالروضة -البليدة-، من خلال الاعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، واستخدام كل من دليل المقابلة النصف موجهة واختبار الرسم الحر ومقياس الانسحاب الاجتماعي لعادل عبد الله (2002) المكيف على البيئة الجزائرية من قبل أنجشايري وبداك (2015)، وأسفرت نتائج الدراسة على أن ادمان الطفل للشاشات الالكترونية يؤثر على الطفل سلبيا من الجانب العلائقي ويؤدي به للانسحاب الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإدمان على الشاشات الالكترونية، الانسحاب الاجتماعي، الطفولة، الروضة.

Abstract:

This study aims to identify the impact of addiction to electronic screens on the relational side of the child, and we present one case as a model for a 5 year child schooled in kindergarten -Blida-, by relying on the clinical approach based on the case study, and the use of both the half-directed interview guide and the free drawing test and the scale of social withdrawal of Adel Abdullah (2002) adapted to the Algerian environment by Anjchairi and Badak (2015), the study resulted in the child's addiction to screens Electronic affects him negatively from the relational side and leads him to social withdrawal.

Keywords: Addiction to electronic screens, Social withdrawal, childhood, Kindergarten**.**

and perspectives.

* المؤلف المرسل: ksouri.sabrina@univ-medea.dz

مقدمة واشكالية الدراسة:

يعتبر اللعب أحد الحاجيات الأساسية للطفل التي يحتاج الى اشباعها في مرحلة الطفولة، لكونه عامل تربوي واستعداد فطري يساهم في بناء شخصية الطفل بشكل سليم، ومع التطور التكنولوجي الذي نشهده في وقتنا الراهن تغيرت أساليب اللعب عند الطفل وباتت الشاشات الالكترونية موضع اهتمامه وتعلقه بدلا من الألعاب التقليدية.

لا يخفى أن لهذه الألعاب الالكترونية آثارا إيجابية على الطفل لكونها تعمل على تنشيط الذاكرة وتقويتها وكذا سرعة التفكير وتقوية الذكاء وجعل خيال الطفل أكثر نموا وخصوبة واتساعا، الا أن الافراط في استخدامها يؤدي الى الإدمان وعدم المقدرة على الاستغناء عنها لكونها تحمل نوعا من التشويق كلما زاد استخدامه لها، كما أن الألعاب العنيفة تؤثر على سلوك الطفل وتدفعه نحو الجنوح تقليدا لما تعلمه من شخصياتها الافتراضية.

يشيع عند العديد من الآباء بأن أطفالهم أسلم اذا استخدموا الحاسوب في المنزل أكثر من أي مكان آخر، وهذا اعتقاد خاطئ لأن الأنترنيت يمكن أن تأخذ الأطفال والشباب افتراضيا الى أي مكان في العالم، وفي غضون ذلك يمكن أن يتعرضوا لمخاطر جسمية محتملة تماما كما في العالم المادي، غير أن خطر تعرض الأطفال والشباب للأذى المادي أشد قليلا من التعرض للأنترنيت بشكل خاطئ عبر الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي أو الأجهزة المحمولة الأخرى لأن هذه الأجهزة تقدم نفاذا فوريا الى الأنترنيت من أي مكان فيقل احتمال مراقبتها من قبل الأولياء. (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020)

وينتج عن ادمان الطفل للألعاب الالكترونية اضطرابات انفعالية سلوكية وحسب الدراسات العلمية التي أكدت أن من أبرزها السلوك العدواني، الانسحاب الاجتماعي، الكذب وانخفاض التحصيل الدراسي، وهذا ما أكدته دراسة قويدر وقسايسية (2012) التي تناولت موضوع أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال وأظهرت نتائجها أن هذه الألعاب الالكترونية تسبب في زرع السلوك العدواني في شخصية الطفل لكونه لا يعي خطورتها فيتنامى لديه العدوان جراء افراطه في استخدامها، مما يؤثر سلبيا على النمو الفكري والشخصي والاجتماعي وكذلك تجعله يميل للعزلة الاجتماعية والانطواء على نفسه والانسحاب الاجتماعي.

كما أن الأطفال المنسحبون اجتماعيا يفشلون في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، ويترددون في تفاعلهم مع الآخرين مما يؤدي الى تجاهلهم أو معاملتهم معاملة

سيئة تؤدي الى زيادة انعزالهم، ويعود سبب فشلهم أو ترددهم لافتقارهم للمهارات الاجتماعية في التعامل والاتصال مع الآخرين سواء في اللعب أو الحديث. (كاظم، العاني، د.ت، ص227)

وإذا كانت القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية جيدة تبدأ منذ الطفولة فإننا لا يجب أن ننتظر حتى يكبر الطفل ثم نتساءل عن سبب أنانيته أو اتجاهاته وسلوكياته العدوانية أو عزلته وانسحابه عن المواقف والتفاعلات الاجتماعية. (عادل عبد الله، 2008، ص5)، ويرجع ادمان الطفل على الألعاب الالكترونية للإهمال الأسري، وهذا ما أكدته دراسة Raddam and Al-shiblawi (2023) التي توصلت الى أن أطفال الروضة الأكثر إدمان على الالكترونيات هم الذين ينتمون لأسر أمهاتهم عاملة والذين يدرسون في الروضات الخاصة، وهذا كما أشرنا سابقا أن التغيرات الحديثة في المجتمع كان لها دور في اقبال الأطفال على هذه الشاشات الإلكترونية فخروج المرأة للعمل يقلل من مدى مراقبتها لأبنائها وقد يجعلها تميل لتلبية احتياجاتهم المادية واهمال الجوانب الوجدانية، وبمجرد دخول الطفل للروضة تبدأ تظهر عنده المشاكل السلوكية الانفعالية وفي ضل هذا الموضوع سنحاول التطرق لمدى تأثير هذه الشاشات الالكترونية على الجانب العلائقي عند الطفل، وعليه نطرح التساؤل التالي:

- كيف يؤثر ادمان الشاشات الالكترونية على الجانب العلائقي الاجتماعي لطفل الروضة؟

1-1 فرضية الدراسة:

- يؤثر ادمان الشاشات الالكترونية على طفل الروضة من الجانب العلائقي الاجتماعي ويؤدي به الى الانسحاب الاجتماعي.

1-2 هدف الدراسة:

التعرف على مدى تأثير الاستخدام المفرط لدرجة الإدمان على الشاشات الالكترونية (الهاتف، اللوحة الالكترونية، الحاسوب، الهاتف الذكي) على انسحاب الطفل اجتماعيا وعدم قدرته على التكيف والتواصل الاجتماعي عند دخول الروضة.

1-3 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تطرقها لموضوع يعالج ظاهرة جاءت نتيجة التطور التكنولوجي وهي استخدام وادمان الأطفال أقل من 7 سنوات على الشاشات الالكترونية، والتي حذرت الدراسات العلمية الحديثة من مخاطرها على شخصية الطفل وعلى

سلوكياته، بحيث كشفت أنها تسبب العديد من المشاكل النفسية لدى الطفل وتظهر مضاعفاتها لاحقا، كما أطلقت على هاته العينة من الأطفال بطفل الشاشات، ونحاول في هذه الدراسة الوصول للتعرف على مدى تأثير هذه الشاشات الالكترونية على الجانب العلائقي للطفل عند دخوله للروضة من ناحية التواصل والتفاعل الاجتماعي.

التركيز على دور الروضة باعتبارها المؤسسة التعليمية الأولى التي يقبل عليها الطفل قبل دخوله للمدرسة في تشخيص المشاكل النفسية والسلوكية والانفعالية للطفل.

4-1 مصطلحات الدراسة:

1-4-1 الإدمان على الشاشات الإلكترونية:

_ **عرف مؤيد (2020):** ادمان الألعاب الالكترونية أنه ظاهرة تتمثل في الاعتياد الكامل والمستمر لدى الطفل على ممارسة الألعاب الالكترونية عبر وسائل بسيطة بشكل دائم، يؤثر على نشاطه الطبيعي كطفل، ويجعله في حالة انفصال دائم عن الحياة الطبيعية مخلفا حالة من التعلق الشديد بتلك الألعاب التي تحتل وجدان الطفل في يقظته ونومه.

_ **التعريف الاجرائي:** الإدمان على الشاشات الالكترونية عند الطفل هو سلوك قهري ناتج عن استخدام الطفل المفرط للأجهزة الإلكترونية بمختلف أشكالها (الهاتف الذكي، اللوحة الالكترونية، ألعاب الفيديو، الأجهزة المحمولة)، ومن ثم يصبح مدمنا عليها لدرجة رغبته في قضاء وقت طويل أمامها وعدم القدرة على التوقف مصاحبة بأعراض الإدمان.

2-4-1 الانسحاب الاجتماعي:

_ **تعريف زواوي وتعوينات (2021):** أنه سلوك لا توافقي يظهر في انعزال الطفل وانغلاقه عن ذاته وتتكون لديه عدم الرغبة في إقامة صداقات أو علاقات اجتماعية مع الآخرين وتجنبه للمواقف الاجتماعية مع غيره.

_ **تعريف أنجلشليري وبداك (2015):** الانسحاب الاجتماعي هو الاضطراب السلوكي الانفعالي الذي يمثل مظهر من مظاهر سوء التكيف الاجتماعي، بحيث يعتبر نمط ثابت ومتكرر من مجموعة من السلوكيات الغير مرغوب فيها كالعدوان وظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في مواقف عادية، وابتعاد سلوك الفرد بشكل متكرر عن السلوك العام المتفق عليه وفق معيار محدد.

_ **تعريف Woittiez & Crone (2011)** للانسحاب الاجتماعي بأنه حالة من الضغوط العاطفية التي تنمي لدى الفرد مشاعر الاغتراب وعدم الفهم والرفض من قبل الآخرين

ونقص المشاركة الاجتماعية في الأنشطة الملائمة والمرغوب فيها وخاصة الأنشطة التي تقدم الإحساس بالتكافل الاجتماعي وفرص الألفة الاجتماعية. (البدراوي، بديوي، سيد أحمد، 2019، ص147)

_ **التعريف الاجرائي:** الانسحاب الاجتماعي أنه فقدان الفرد لمهارة التواصل الاجتماعي الفعال، وميله الى الانعزال وتجنب الآخرين واللجوء لاستخدام السلوكيات التعويضية.

3-4-1 الطفولة:

_ **تعريف الأزهر وذيب (2019):** الطفولة هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة. (بطير، 2022، ص145)

_ **التعريف الاجرائي:** الطفولة هي أول مراحل النمو عند الفرد تمتد منذ الولادة الى غاية البلوغ، وتشهد نمو الطفل من الجانب الجسمي والعاطفي والسلوكي، يتسم فيها الطفل بالتبعية للوالدين.

4-4-1 الروضة:

_ **تعريف علان ومعتوق (2014):** الروضة هي مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثلاث سنوات الى ستة أعوام، دورها مكمل للأسرة لدور الأسرة حيث تهتم بقدر كبير بتنمية قدرات الطفل وشخصيته من جميع النواحي وذلك عن طريق ما تقدمه من أنشطة وألعاب تربوية مناسبة لعمره، وهذا بهدف تحظيره للحياة الاجتماعية عموما والحياة المدرسية خصوصا.

_ **التعريف الاجرائي:** الروضة أو ما يطلق عليها برياض الأطفال أو دور الحضانة هي أول مؤسسة تعليمية يقبل عليها الطفل قبل دخوله للمدرسة في مرحلة الطفولة المبكرة، ويتلقى فيها تعليما من خلال اللعب وذلك لإكسابه مهارات التواصل والتفاعل والتعبير والاندماج مع الآخرين.

1- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-2 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي ودراسة الحالة، لكونه المناسب لدراسة الحالة بشكل معمق للوصول الى الإجابة على التساؤل المطروح، بالإضافة لكوننا

نعالج موضوع اضطراب سلوكي انفعالي عند الطفل والذي يمثل الفئة الشاذة القليلة في مجتمع الدراسة.

2-2 حدود الدراسة:

2-2-1 البشرية: تقتصر هذه الدراسة على حالة واحدة أنموذجا لطفل (ف)، الذي يبلغ من العمر خمس سنوات المتمدرس بالروضة، كما استعننا للتعرف على الحالة بشكل جيد بمقابلة الأم وكذلك المعلمة التي استعننا بها في العملية التشخيصية من خلال اجابتها على المقياس المصمم بغرض قياس الانسحاب الاجتماعي عند الطفل من خلال الإجابة عليه من قبل المعلم أو الولي.

2-2-2 المكانية: تم القيام بهذه الدراسة في روضة خاصة بولاية البليدة بمكتب الأخصائية النفسية.

2-2-3 الزمانية: تم اجراء هذه الدراسة في أواخر عام (2023).

3-2 أدوات الدراسة

2-3-1 المقابلة النصف موجهة: تم تطبيق المقابلة النصف موجهة في هذه الدراسة من خلال الاعتماد على دليل المقابلة المعد من قبل الباحثة، والذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة تندرج في ثلاث محاور وهي:

- **المحور الأول:** المعلومات الشخصية.
- **المحور الثاني:** الإدمان الالكتروني.
- **المحور الثالث:** الانسحاب الاجتماعي.

كما اعتمدنا على جمع المعلومات حول المبحوث من قبل كل من:

_ **المقابلة مع الحالة:** تم فيها التعرف على المبحوث وملاحظة سلوكياته وتطبيق اختبار الرسم عليه.

_ **المقابلة مع الأم:** تم فيها جمع المعلومات الشخصية حول المبحوث من خلال التطرق الى الدفتر الصحي وكذلك طرح أسئلة على الأم في محاور المقابلة.

_ **المقابلة مع المعلمة:** تم مقابلة المعلمة لجمع معلومات حول الحالة، ولتطبيق مقياس الانسحاب الاجتماعي للإجابة عليه من قبلها، حسب ما يوافق المبحوث(ف).

2-3-2 اختبار الرسم الحر: هو اختبار اسقاطي يعتمد على الرسم من دون تقديم تعليمة تحدد نوع الرسم ومن دون تقييد بشروط تفرضها التحديات التي يتميز بها الرسم وفق تعليمة، يتم باستعمال قلم الرصاص وأقلام ملونة. (بوسنة، 2022، ص382)

ولا يمكن أن تكون الجلسة العيادية مع الأطفال الا بواسطة الرسم وهي الأداة السائدة عند الطفل في التشخيص والعلاج ويختلف استعمال الرسم باختلاف الأهداف ومنها:

- استعمال الرسم في نطاق العلاج النفسي.
- استعمال الرسم كوسيلة تواصل مع الأطفال في إطار العمل العيادي.
- استعمال الرسم كاختبار نفسي. (بوسنة، 2022، ص381)

3-3-2 مقياس الانسحاب الاجتماعي: تم اعداد هذا المقياس من قبل "عادل عبد الله محمد" (2002) والذي يهدف للتعرف على مستوى الانسحاب لدى الأطفال، ويتكون من (20) عبارة يتم الإجابة عليها من خلال الاختيارات التالية (نعم، أحيانا، مطلقا) وتعطى لها الدرجات (مطلقا 0- أحيانا1- نعم 2) على التوالي، وتتراوح الدرجة الكلية بين (0-40) درجة، وتدل الدرجة المرتفع على زيادة معدل سلوك الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل والعكس صحيح، ويرى صاحب المقياس أن سلوك الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال يتخذ نمطين رئيسيين هما:

- الانسحاب في المواقف الاجتماعية المختلفة (يشمل الانسحاب في مواقف اللعب والأنشطة والمهام والارتباط في المواقف المختلفة).
- الانسحاب في التفاعلات بصورها المختلفة (يشمل الانسحاب على المستوى اللفظي أو الايمائي أو حتى الاتجاهات والمشاعر سواء بالسعادة أو الضيق أو الخوف).

كما تنقسم عبارات المقياس الى فرعين للنمطين المذكورين سابقا يتكون كل منها من (10) عبارات، وتمثل الدرجة:

- من (0-14) انسحاب اجتماعي منخفض.
- من (14-27) انسحاب اجتماعي متوسط.
- من (27-40) انسحاب اجتماعي مرتفعي.

يتم تطبيق هذا المقياس فرديا من قبل الأخصائي النفساني أو أحد المعلمين وثيقي الصلة بالطفل. (أنجشايري، بداك، 2015، ص112)

_ الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت كل من أنجشايري وبداك (2015) بتكيف المقياس في البيئة الجزائرية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، الذين يعانون من انسحاب اجتماعي ومن ثم حساب صدق وثبات المقياس.

❖ الصدق:

أ_ صدق المحكمين: وذلك من خلال توزيع الباحثتان المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (08) أساتذة مختصين وذلك بغرض الحكم على مدى صلاحية كل بند ومدى وضوع العبارات ومدى وملائمتها على البيئة الجزائرية، وقامت الباحثتان بالأخذ بآرائهم حول المقياس والتعديل بناء على ملاحظاتهم، وبلغ معامل الصدق الظاهري (90,5) وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق الظاهري.

ب_ الصدق الذاتي: وذلك من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، والذي بلغ (0,78) والذي يدل على معامل صدق ذاتي عالي ويمكن اعتماده.

الثبات:

أ_ معامل ألفا كرونباخ: كانت قيمة الثبات بعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ (0,61) وتشير هذه الدرجة الى أن هذا المقياس يتميز بدرجة عالية من الاتساق الداخلي بين عباراته.

ب_ طريقة التجزئة النصفية: وذلك من خلال تجزئة فقرات كل بعد من أبعاد المقياس الى جزئين الأسئلة التي تنتمي الى الصنف الأول ذات الترتيب الفردي والأسئلة التي تنتمي للصنف الثاني ذات الترتيب الزوجي ويتم تطبيق الاختبار مرة واحدة وحساب معامل ارتباط بيرسون بين النصف الأول والثاني، وتوصلت الى النتائج الموضحة في الجدول التالي والتي تدل على معامل ثبات عالي لمقياس الانسحاب الاجتماعي.

الجدول (01): ثبات مقياس الانسحاب الاجتماعي

	الانسحاب في المواقف الاجتماعية المختلفة	الانسحاب من التفاعلات بصورها المختلفة
معدل الثبات	0,97	0,69

المصدر: (أنجشايري وبداك، 2015، ص 113)

2- عرض نتائج الدراسة:

3-1 تاريخ الحالة: المبحوث (ف) طفل يبلغ من العمر 5 سنوات، يعيش مع أسرته المكونة من الأب والأم والأخ الأصغر حيث أنه الطفل الأول في الأسرة، الأم والأب يعملان والحالة الاقتصادية للأسرة جيدة، يدرس بالروضة ولا يعاني من أي أمراض جسدية.

3-2 ملخص المقابلة مع الطفل: تم تحويل الطفل (ف) من قبل المعلمة التي لاحظت أنه كثير الانطواء ولا يحب التفاعل مع زملائه في القسم ولديه سلوكيات عنيفة، ومن خلال مقابلة الطفل لم يتفاعل وكان ساكت طوال الحصة ويختصر الإجابة دائما بنعم أو لا وبتعابير الوجه والاجابة بالإشارة وتحريك الرأس والكلام بصوت جد منخفض، ولديه مشاكل في النطق والكلام الغير واضح، يتحدث كلمات باللغة الإنجليزية حتى من خلال التواصل معه باللعب لم يبدي تفاعل جيد وكان اجاباته كالآتي: (لالا)، (منحبش)، (نحب نلعب وحدي)، (هوما ميعرفوش يلعبوا)، ويظهر عليه سوك العناد وعدم ادراك الحدود لكونه يتمادى في تصرفاته.

3-3 ملخص المقابلة مع الأم: نظرا لافتقار المبحوث (ف) للقدرة على التعبير لصغر سنه وكذا لاضطرابه بشكل خاص، لجأنا الى مقابلة والدته التي أبدت تفاعلا واهتماما بحالة ابنها وتحدثت عن مدى اقباله على الالكترونيات سواء على التلفاز أو على الهاتف الذكي أو الحاسوب (كنحيولو يولي يبكي يدير ديكريز مقدرناش نحيولوا هاذ طبيعة)، وأفادت أن ابنها تعود منذ كان في الشهر السادس حيث كانت تتركه مع مربيته ليبقى طول اليوم يشاهد الرسومات المتحركة وأصبح لا يسكت الا بعد امساكه للهاتف النقال بحيث عندما كانت ترغب بإسكاته تعطيه الهاتف (ملي كان صغير كان يعرف لتلفون ويخلط فيه مكناش عارفين بلي يديرلو هكذا)، وكان في البداية يعجبهم الأمر لأنه كان يتعلم كلمات باللغة الإنجليزية، وأفادت أيضا أنه طول الوقت يرغب بالبقاء واللعب لوحده في البيت ويتكلم مع نفسه (يهدر مع روحو بزاف)، وأنهم لا يغلقون التلفاز في البيت في أي وقت وينفجر بنوبات بكاء عند نزع له الهاتف، وأنه عندما يبكي يتدخل كل عائلته الجد والجدة ويلبون له طلبه بإعطائه الهاتف لكي يصمت لذلك لم تتمكن من تخليصه من الإدمان حسب الأم.

3-4 ملخص المقابلة مع المعلمة: أفادت المعلمة أنه يرسم دائما رسومات للألعاب وأنه عنيد الطبع رغم أنها تطلب منه رسم شيء ما إلا أنه لا يتقيد مثل زملائه، بعد مشاهدتنا لرسوماته كانت أغلبها لها علاقة بالألعاب الالكترونية والرسومات المتحركة، وأفادت أيضا معلمته أنه يحب البقاء لوحده دائما في القسم ولا يحب اللعب مع زملائه ولا يرغب في مشاركتهم لأدواته في القسم، وقالت أنه يحب الكلام لوحده والغناء بصوت غير مفهوم.

5-3 نتائج اختبار الرسم: من خلال تطبيق اختبار الرسم الحر للمبحوث أعطيناه قلم وألوان مع ترك الحرية للطفل في الرسم، كان الطفل عنيد وأصر على استخدامه للسيالة الحمراء بدل قلم الرصاص للرسم، واستغرق حوالي 15 دقيقة لإنهاء الرسمة، كما أننا حاولنا الأخذ بتعبيراته حول الرسم الذي قام به وذلك بغرض وصولنا الى دقة التحليل للرسم، وكانت رسمته على شكل كرة بيضوية مقسمة الى مستطيلات مرسوم داخلها دوائر صغيرة وكان هذا الرسم للعبة الإلكترونية يلعبها وشرح طريقة لعبه لها، ليس هذا فقط بل ذكر لنا شخصياتها وغنى أغنية اللعبة مع اتقانه للحن وتقليد الموسيقى جيدا، كما اتسم بسرعة الرسم والعناد في استخدام الأدوات التي يريدها وكذلك في إظافة رسم آخر رغم أننا أشرنا اليه أن يكتفي فقط بهذه الرسمة، ورسم في خلف الورقة رسمة أخرى فيها شكل مربعي يحتوي عدة مربعات في كل مربع يحتوي علامة ما (مطه أو دائرة صغيرة) كما راعى استخدام الألوان لدلالات اختلافات الرسمة، وكان يظهر انفعالات جيدة أثناء الرسم والتي ظهرت أثناء سرده لنا لطريقة لعبه للعبة الرسم وهذا ما يدل على أن المبحوث متأثر باستخدامه المفرط للشاشات الالكترونية لدرجة الإدمان عليها، ويدل رسمه للخط بشكل غير مستوي على ضعف النمو الحسي الحركي وضعف الثقة والتردد، كما نحلل رغبة الطفل في الرسم باللون الأحمر الذي يرمز الى الشغف والحب والنشاط وهذا يدل على مدى حبه لهذه الألعاب وشغفه بها، كما أنه يشير أيضا الى الاضطراب والتوتر العصبي ومدى الكبت العدواني الذي يعانيه.

6-3 نتائج مقياس الانسحاب الاجتماعي: تمت الإجابة على مقياس الانسحاب الاجتماعي من قبل المعلمة التي تدرس الطفل (ف) بناء على ملاحظاتها على الطفل في القسم، وذلك لكون المقياس مخصص للإجابة من قبل المعلم أو الوالدين، وكانت النتائج بتحصيل الحالة (ف) على درجة مرتفع من الانسحاب الاجتماعي وهي (29) والتي تشير من خلال مفتاح المقياس الى المستوى المرتفع من الانسحاب الاجتماعي مع تعادل درجات أنماط السلوك الانسحابي والنتائج مفصلة في الجدول التالي.

جدول (02): نتائج مقياس الانسحاب الاجتماعي

أنماط السلوك الانسحابي	الدرجات
الانسحاب من المواقف الاجتماعية المختلفة	15
الانسحاب من التفاعلات بصورها المختلفة	14
المجموع	29

3-7 تحليل النتائج: يعاني المبحوث (ف) من عدم القدرة والرغبة في التواصل مع زملائه في الروضة، وذلك راجع لعدم اكتسابه لمهارات التواصل الاجتماعي بسبب طبيعة تنشئته الأسرية وهو يفتقر للقدرة على شرح الأمور والتعبير عنها لفضيا، لكون والديه لا يتركانه يلعب مع الأطفال والجيران لأنهما يخافان عليه ويحاولان تعويض ذلك من خلال اقتناء له كل ما يرغب به من أجهزة الكترونية، كان هذا في نظرهم أسلوب جيد الا أنهما يعانيان حاليا لعدم مقدرتهم على سلوكياته العنيدة واصراره على هذه الشاشات بحيث أصبح يقوم بنوبات من الصراخ في حال رغبتهم في نزع له الهاتف، لكونهما لاحظا تأثيرها البالغ على سلوكياته بحيث أصبح يقلد أصوات وشخصيات هذه الرسومات التي يشاهدها، كما أكدت المعلمة في الروضة رغبته الملحة في رسم هذه الألعاب وأنه سريع الاستجابة والفهم وذكي بالمقارنة مع زملائه، لكون هذه الألعاب تكسب الطفل الذكاء وسرعة الفهم، وهو يمارس سلوكيات عدوانية ضد زملائه في القسم تقليدا لما تعلمه من هذه الشاشات الالكترونية، وبالإضافة الى أنه لا يجيد القدرة ولا الرغبة في اللعب معهم لكونه تعود الألعاب الافتراضية.

3-8 خلاصة الحالة: تشير النتائج المعروضة سابقا الى أن المبحوث (ف) يعاني من اضطراب الإدمان الالكتروني وذلك بسبب استخدامه المفرط لهذه الشاشات الالكترونية والذي يظهر من خلال انسحابه الاجتماعي في الروضة.

3- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

بعد عرضنا لحالة المبحوث (ف) ولنتائج المقابلات معه ومع الأم ومع المعلمة وعرضنا لنتائج تحليل اختبار الرسم الحر ومقياس الانسحاب الاجتماعي، توصلنا الى أن المبحوث (ف) يعاني من الإدمان على الشاشات الالكترونية، مما أثر عليه سلبيا على الجانب العلائقي ووقف حائلا بينه وبين اكتسابه لمهارات التواصل الاجتماعي وسبب له في الانسحاب الاجتماعي، ومنه فإن فرضية الدراسة قد تحققت والتي نصت على " يؤثر ادمان الشاشات الالكترونية على طفل الروضة من الجانب العلائقي الاجتماعي ويؤدي به الى الانسحاب الاجتماعي".

بناء على ما سبق نفسر سلوكيات المبحوث الانسحابية أنها بمثابة استراتيجية هروبية من التواصل الاجتماعي، لكونه يفتقد لمهارة التواصل الفعلي والقدرة على التعبير في الواقع فيلجأ لأحلام اليقظة والحديث الذاتي لتعويض التواصل الحقيقي في الخيال، رغبة منه في تحقيق الاشباع الذي يجده في الغالب من خلال استخدامه للشاشات الالكترونية،

وتعتبر هذه الشاشات هي السبب الرئيسي الذي وقع عائقا بينه وبين افتقاده للقدرة على التواصل الاجتماعي، لكونها تؤثر على نفسيته وكلما زاد استخدامه لها كلما زاد انعزالا عن الواقع فيصبح مهووسا بها لدرجة الإدمان وهذا ما اتضح لنا من خلال رسومات المبحوث، وكذا استخدامه المفرط لها أثر على سلوكياته بحيث أنه يحاول تقليد سلوكيات عنيفة ضد زملائه، وهذا ما توافق مع ما أشارت اليه مؤيد (2020) أن هنالك سمات في الشخصية تجعل الفرد ينزلق الى مصيدة الألعاب الالكترونية ومن هذه السمات الخجل وعدم القدرة على المواجهة والانطوائية التي تجعل الانسان لا يستطيع عقد صداقات مع الآخرين ويلجأ للعالم الافتراضي الذي يجعله يعيش في أرض الخيال والأحلام، والأكثر من ذلك أنه يجد في العالم الافتراضي ضالته التي يبحث عنها، لكن دون جدوى فإذا كان يفتقد للمهارات الاجتماعية في عالمه الحقيقي لا يكون أهلا لها في عالمه الافتراضي ومن ثم ينخفض تقدير الفرد لذاته ويزيد شعوره بالنقص والرهاب الاجتماعي ومفهوم الذات السلبي والانطوائية وهي أبرز مؤشرات الإدمان.

ونشير الى أن تأثير الشاشات الالكترونية للطفل على انسحابه اجتماعيا بفعل ادمانه عليها، فكلما زاد ادمانه لهذه الشاشات كلما زاد انسحابه وافتقاده لمهارات التواصل الاجتماعي، ولكون الطفل في مرحلة اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي من خلال انخراطه بزملائه فهنا يبقى عاجزا عن اكتسابها، كما أن DSM5 في تطرقه لاضطراب الإدمان على الألعاب الالكترونية، أشار الى توفر معايير للتحقق من هذا الاضطراب والتي أبرزها الأعراض الانسحابية والهروبية وكذا فقدان العلاقات الاجتماعية.

كما تتوافق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين الإدمان الالكتروني والانسحاب الاجتماعي من بينها دراسة سليمان والحوسني (2012) التي توصلت الى الكشف على أن ادمان الانترنيت يمكن أن يتنبأ بالعزلة الاجتماعية، وكذا دراسة خطيري (2014) التي توصلت الى تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من تأثير الانترنت على الانسحاب الاجتماعي، وأفادت دراسة كرام يوسف (2017) على وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة الألعاب الالكترونية والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة. (البدراوي، بديوي، سيد أحمد،2019)، وتدعم نتائج هذه الدراسات النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة وتؤكد تأثير ادمان الشاشات الالكترونية على الجانب العلائقي الاجتماعي للفرد.

وتتوافق أيضا مع دراسة هادي ورشيد (2021) التي تناولت موضوع الإدمان الالكتروني وتداعياته السلبية على سلوك الأطفال مستعملي الأجهزة الذكية وتوصلت

نتائجها الى أن 70% من عينة الدراسة أبنائهم يعيشون في عزلة اجتماعية وذلك نتيجة لتأثير الاستعمال المفرط للأنترنيت والذي أثر على حالتهم النفسية وجعلهم يشعرون بالملل والضجر عند انقطاع الأنترنيت ولا يستطيعون التواصل الاجتماعي.

4- خاتمة:

بعد تناولنا لهذه الدراسة التي هدفت للتعرف على تأثير ادمان الطفل للشاشات الالكترونية على انسحابه اجتماعيا، وذلك من خلال اجراء مقابلة نصف موجهة مع الطفل والأم وكذلك المعلمة في الروضة، واستخدام اختبار الرسم الحر ومقياس الانسحاب الاجتماعي، وبعد تحليلنا للنتائج توصلنا الى أن الإدمان لشاشات الالكترونية عند الطفل يؤدي به الى اضطراب على مستوى الجانب العلائقي وانسحابه اجتماعيا، وبناء على هذه النتائج نوصي بالمقترحات التالية:

- توعية الأولياء لخطورة الاستخدام المفرط لهذه الشاشات الالكترونية على نفسية الطفل.
- بناء برامج علاجية لمساعدة الطفل على التخلص من الإدمان الالكتروني واكسابه مهارات التواصل الاجتماعي.
- مراقبة الأولياء للبرامج الالكترونية والرسومات التي يتابعا أبنائهم وذلك لوجود محتويات خطيرة على الطفل وغير أخلاقية.
- إدماج الطفل وإتاحة له الفرصة في الانخراط مع الأطفال لكون نجاح الطفل في اللعب ينمى له الشعور بالثقة بالنفس وحب اللعب الجماعي، ويشعره أنه مقبول من الجماعة، عكس النجاح في الألعاب الالكترونية الذي ينمي له الرغبة في اللعب والبقاء لوقت أطول أمام هذه الشاشات ومن ثم الإدمان عليها والانعزال.

5- قائمة المصادر والمراجع:

1- -أنجشايري، حفيظة. بداك، شابحة. (2015)، **الاضطرابات السلوكية الانفعالية (الانسحاب الاجتماعي) وظهور صعوبات تعلم قراءة اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين (09-12) سنة دراسة ميدانية ل 10 حالات ببلدية الرغاية -الجزائر العاصمة-**، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

2- -الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الأنترنيت، منشورات ITU.

3- -البدراوي، أماني عبد المنعم. سيد أحمد، عبد الله بديوي. (2019). إدمان الإنترنيت وعلاقته بالانسحاب الاجتماعي، بحث تكميلي ضمن متطلبات الماجستير، جامعة حلوان.

4- -بوسنة، عبد الوافي زهير. (2022)، **الدلالات النفسية للرسم الحر من خلال رسوم المراهقين**، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد (33)، عدد (04).

5- -بطير، كريمة. (2022)، أثر الألعاب الالكترونية على سلوك الطفل، مجلة ضياء للبحوث النفسية، مجلد (3)، عدد (1)، ص 142-158.

6- -كاظم، سميرة عبد الحسين. العاني، ضحى عادل محمود. (د،ت)، السلوك الانسحابي عند الأطفال التوحديين بعمر الروضة (دراسة تشخيصية)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد (31).

7- -مؤيد، هبة محمد. (2020). ادمان الألعاب الالكترونية عند الأطفال، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد (64)، مجلد (17)، ص 587-61.

8- -هادي، زهرة عباس. رشيد، سعاد حميد. (2021). الإدمان الالكتروني وتداعياته السلبية على سلوك الأطفال من مستعملي الأجهزة الذكية (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد (25)، ص 171-190.

9- -زواوي، ناصري. تعوينات، علي. (2021). فاعلية برنامج علاجي سلوكي في التخفيف من السلوك العدواني والانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الخفيفة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر –2-.

10- -قويدر، مريم. قسايسية، علي. (2012)، أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر -3-.

11- -علان، أنيسة. معتوق، جمال. (2014). مفهوم اللعب في التنشئة الاجتماعية لطفل الروضة (دراسة تحليلية لواقع الروضة الجزائرية)، أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة -2-.

12- -عادل، عبد الله محمد. (2008)، مقياس السلوك الانسحابي للأطفال (الأطفال العاديون وذوي الاحتياجات الخاصة)، دار الرشاد، القاهرة.

13- -Al-Shiblawi Shahad abbas Obaid. Raddam Kalthoom Abd Aon. (2023). Electronic Addiction among Kindergarten Children: A Psychological Study. Journal for Reattach Therapy and Developmental Diversities. 6(8). P 388-392.